محمد حافظ ابراهيم

الشّعرُ بَعـدكَ لن يعيشَ يَتيماً ... والنَّظْمُ دونَكَ لن يهـونَ نظيماً
وزَّعْتَ رُوحَكَ فى الحياة فأطلعتْ ... عُمراً ، وصيرتِ المماتَ عديماً
طُبعتْ بها الآياتُ للأدبِ الذى ... ما زلتَ فيـه على البعادِ زعيماً
أدبٌ تسير الشمسُ بين ركابهِ ... فى الخافقيـن وتحفظ التَّعليماً
يحيا علـى كرِّ الزمانِ ولم يكن ... ليمـوتَ لو غابَ الشعاعُ رميماً
مِنْ طينِ (مصر) نما ومِنْ أنفاسها ... والأرضُ لا تُنمِى الثُّمورَ ذميماً
نَحتتْ الحياةِ وتارةً تمثيلُها ... عاشا مثالاً مِنْ نَـدَاهُ وسيماً
ما كان رَمْزاً للقسامةِ مَظْهَراً ... كالكنزِ خَبَّأ حالياً وقَسيماً
لا يَستخفّ بما يصـوغ كِيانَه ... فيجيء مُعْجِزُه الجرىءُ قويماً
إنْ كان تَنقُصه الرشاقةُ تارةً ... فمن الرشاقةِ ما يكون سقيماً
يُلقيهِ فى الحفلِ العظيمِ رسالةً ... فيهزّ صحباً إذْ يَهُزُّ خَصيماً
كالأنبياءِ يفيض عن ايمانه ... باللفظِ شَهْداً والبيانِ شميماً
فى جوهرىِّ الصَّوتِ يدوى عالياً ... حتى إذا أشجاكَ عاد حليماً
خضعتْ له المُهَجُ العزيزةُ وانثنَى ... بالراحِ يَشفى عانياً وكليماً
فترى الحياةَ تدبُّ فى ألفاظه ... والصوتَ ينهض بالحروف رخيماً
وتراه فى المعنى وفى المبنى سَمَا ... فوق النّبوغ إذا التَّفوُّقُ رِيماً
وينال بالالقاءِ عُمراً آخراً ... مِنْ رُوحِـهِ ويَزيده تفخيماً
ولكم يموتُ الشِّعرُ مِنْ مُتعثِّرٍ ... فتراه فى أبهى الجمالِ هشيماً
جزعتْ نفائسُه لفقدك حينما ... موتٌ كموتك يُشبه التكريماً
تَمضِى الى دُنيا الخُلودِ وقبلها ... مُلكُ الخيالِ مَرِحْتَ فيه نسيماً

المغفور له

محمد حافظ ابراهيم بك

(١٨٧١ — ١٩٣٢ م.)

رُوحٌ شَباةُ السّيف حِدّةُ خاطرٍ ... فيه ، ووَحْيُ الفنّ فيه أقيما
لاقَى الحُروبَ ودامَ فى حَرْبِ المُنَى ... ومَضَى ولم يَعرفْ بها التسليما
غلبتْ بَسالتُه الزّمانَ وأشرقتْ ... منه البشاشةُ سالماً وسليما (١)
يتميّز القَدَرُ العَتِيُّ بنظمه ... ويَقُصُّ أسرارَ القضاء رحيما
جَمعَ الشبابَ مع المشيب فأطلعَا ... حِكَماً وآياتٍ تَزينُ حكيما
زَهَتِ الفصاحةُ والرّصانةُ والحِجى ... فيها نُجوماً تَسْتَحِثُّ نُجوما
يَبنى البيوتَ العامراتِ مَآثراً ... وهى الصوامعُ للجمالِ سليما
ويَصوغُ للوطنِ العزيزِ ذخائراً ... (النيلُ) بارِكَ كَنْزَها فأُديما
حُلْوُ الدُّعابةِ والحديثِ فما انتهى ... مُتذوِّقٌ منه نُهًى ونديما
يَنْسَى مرارات الحياةِ بقُرْبِه ... والحَظَّ خَتْلاً والزّمانَ لئيما
صافِى الفؤادِ فليس يَنْبِضُ مَرّةً ... الا صَفِيّاً للنفوسِ حميما
عَلَمٌ بقامته ونخوةِ قلبِه ... كم صانَ للأدبِ الصميمِ صميما
يحيى القريضَ وكم يُغيث رجالَهُ ... والفنُّ أجملُ ما يكون عميما
يحنو على البؤساءِ حين استعذبوا ... منه الشّفاءَ بشعره ترنيما
نَشرَ المحبةَ والسّلامَ ولم يَذُقْ ... الاّ ألِيماً للورى وأليما
كم مِنْ أيادٍ للمروءة حُجِّبَتْ ... حتى العليمُ بهنّ ليس عليما
حَفِظَ الوفاءَ كحفظهِ لُغةَ العُلى ... وأشعَّ سحراً للعقول جسيما
هيهات أنسى مِنْ نداه مَحبّةً ... قد كان يُسبغها علىَّ كريما
لولا المحبةُ فاضتْ الدنيا أسىً ... وغدا شقاءُ الهالكينَ جحيما

* * *

يَبكيك وِجدانُ المُروبه مُنقذاً ... والجهلُ قد نشرَ الظلامَ بهيما
يَبكيك مَنْ عبدوا الوفاءَ ، وكلنا ... ذاكَ الوفىُّ المرتجيك قديما
أمّاً أنا فأردُّ دمعى ، طائراً ... فوق الأثيرِ لكىْ أراكَ نعيما
وأعاف مِنْ شعرِ الرثاءِ مَناحةً ... وأراه ذكراً شاملاً ومُقيما
رَبِحَ الذين رَثَوْكَ شأوَ مَفاخرٍ ... وعَدا الذى أغفلْتَهُ التّعظيما
لكنْ وَدَدْتُكَ مَنْ يصوغ لىَ الرّثا ... عن أن أصوغَ لك الرثاءَ كليما

(١) سليماً : جريحاً .

شعرٌ تُقاسُ به الحياةُ ومَجدُها ويُخلدُ الظل السريعَ رُسُوماَ
ولكم تمنّاه الاديبُ كنوزَه عن أن تدومَ له الحياة خديماَ
وتُعَدُّ مِن نِعَمِ الحياةِ وبرِّها نفسٌ كنفسك لا تُسيء خَصيماَ
طُبِعَتْ على الزُهْدِ النقيِّ وقَدَّرتْ في الجاهِ غَبناً واليسارَ غريماَ
ما الحيُّ الاّ نفحةٌ علويةٌ ما الميْتُ الاّ مَنْ يعيش أثيماَ
فلَكَ البقاءُ السَّرْمَدِيُّ فانما خُلِقَ البَقاءُ لمن يموتُ عظيماَ

احمد زكي أبو شادي

قطعة من رواية عنترة

حوار بين مالك ابي عبلة واخويها وبين عبلة لاقناعها بالعدول عن عنترة

زُهير لصخر : (صخرُ) ما يبتغي أبي ؟ ليتَ شِعري ما وراءَ النداء ؟
صخر : ما لا يَسُرُّ
زهير : والدي ثائرٌ (وعبلةُ) غضبىَ أنا أخشى بأن سيحدث أمرُ
مالك لعبلة : سيدور الحديثُ حول (ابن شدّا
دَ) خُذِي الحذرَ (عبل) في الناس شرُّ
مالك لصخر : قل لها (صخرُ) كيف صرنا حديثاً
عبلة : ليكنْ يا أبي ! فماذا يَضُرُّ ؟